[20] رواه عن أبي الورد، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) يقول: " إذا كان يوم القيامة جمع ا الناس في صعيد واحد من الأولين والآخرين عراة حفاة، فيوقفون (1) على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد أنفاسهم، فيمكثون بذلك ما شاء ا (2)، وذلك قوله: * (لا تسمع إلا همسا) * (3)، قال: ثم ينادي مناد من تلقاء العرش: أين النبي الامي ؟ قال: فيقول الناس: قد أسمعت فسم باسمه، فينادي: أين نبي الرحمة محمد بن عبد ا ؟ قال: فيقوم رسول ا، فيتقدم أمام الناس كلهم حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة (4) وصنعاء، فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم، فيقوم (5) أمام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون. قال أبو جعفر: فبين وارد يومئذ وبين مصروف [عنه] (6)، فإذا رأى رسول ا من يصرف عنه من محبينا بكى، وقال: يا رب شيعة علي، قال: فيبعث إليه ملكا فيقول له: يا محمد ما يبكيك ؟ فيقول: وكيف لا أبكي واناس من شيعة علي بن أبي طالب أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار ومنعوا من ورود حوضي، قال: فيقول ا عز وجل له: يا محمد [إني] (7) قد وهبتهم لك وصفحت لك عن ذنوبهم وألحقتهم بك ومن كانوا يتولونه من ذريتك وجعلتهم في زمرتك وأوردتهم حوضك وقبلت شفاعتك فيهم وأكرمتهم بذلك. ثم قال أبو جعفر: فكم من باك يومئذ وباكية ينادون: يا محمداه، إذا رأوا ذلك فلا يبقى أحد يومئذ كان يتولانا ويحبنا [ويتبرأ من عدونا ويبغضهم] (8)، إلا كان من حزبنا ومعنا وورد حوضنا " (9).

_____

(1) في " ط ": فيقفون. (2) في تفسير القمي: مقدار خمسين عاما. (3) طه: 18. (4) أيلة - بالفتح - جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع، بلد بين ينبع ومصر، وإيلة - بالكسر - قرية وعين بباخرز، وموضعان آخران، القاموس 3: 332. (5) في القمي: فيتقدم. (6) من القمي. (7) من الأمالي. (8) من القمي. (9) رواه في تفسير القمي 1: 423، عنه نور الثقلين 3: 393، وفي البحار 7: 101، عنه وعن أمالي الشيخ 1: 65. (*)

_____